باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن برآء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوّلة

بيان

انتقد "احد القراء" في العدد السابق قولي في قصيدتي التي عنوانها "مصرع ملك" عن الملكة دراجا انها كانت خادماً وانهُ ثمة في البلاد السربية حزب أُنوف لم يشأ ان يسوّد الخدماء فقال ان مدام دراجا لم تكن خادماً بل كانت عند ام الملك اسكندر وهي ملكة السرب كما كان اكبر الموظفين عند ابيهِ لما كان ملك السرب. وجوابي على ذلك انها كانت وصيفة من وصائف أُمهِ كما ذكر ذلك المقتطف في الصفحة ٥٤١ ولا يخفى ان المراد من ذلك انها كانت في جملة الحاشية والاستخدام لفظة ينطوي تحتها هذا المعنى لانها تعمّ كل موظف ومن خدم شخصاً فقد عمل لهُ كما في القاموس. ثم قال حضرة المنتقد ان نسب الملك اسكندر ليس ارفع من نسب الملكة دراجا وان الحزب الذي اغتالها لم ينتقم عليها لان نسبها احط من نسب زوجها. والجواب عليهِ ما ورد في الصفحة ٥٣٨ من المقتطف اذ جاء فيهِ "ان الملك اسكندر اوبرينوفتش لم ينظر الى مصلحة شعبهِ في استعمال حقوقهِ الشخصية كاقترانهِ بامرأة عاقر من بيت وضيع بدلاً من ان يتزوج فتاة من بنات الملوك فتغيرت بذلك قلوب رعيتهِ"

أفلا يرى قارئ هذه الفقرة ان الحزب الذي اغتالها انتقم عليها لانها ذات نسب وضيع على انني لم اجعل في قصيدتي ذلك السبب هو الوحيد الذي اوجب تلك النقمة بل شفعتهُ ببعض الاسباب الاخرى التي منها ان تلك الملكة ارادت ان يرث اخوها تاج الملك من غير حق لهُ في الارث كما يتبين ذلك في قولي

ثم قامت تريد أن تهب التاج أخاها تحكّماً واعتداء

وان الملك استضعف شعبهُ واستبدّ برعيتهِ فتباعدت القلوب عنهُ ونفر ذلك الحزب وغيرهُ منهُ ولذلك

قال هيّوا بنا فقد آن ان يضع ف ملكٌ يظنكم ضعفاء
علموا المستبدَّ أن الرعايا تحسب الناس والملوك سواء

ومن الجلي ان في هذين البيتين اشارة الى ان ذلك الملك نكث العهد وحنث بيمينه التي حلفها لشعبه فأوقف الدستور في شهر ايرين الماضي ريثما قضى وطره ثم اعاده والخلاصة ان الخادم هنا تبعى الوصيفة وان في جملة اسباب نفور الشعب من الملكة نسبها الوضيع ولم يبالِ الشعب بان جدَّ الملك اسكندر كان مقتني خنازير بل هو عرف ملكه ملكاً وعرف والده قبله فلا يريد ان يذكر الآن جدَّه قره جورج الذي كان من عليّة الناس . والملك اسكندر لو عصى هواه واطاع شعبه فلم يتزوج بوصيفة امه لما اصابتهما تلك النكبة

القاهرة نقولا رزق الله

الحق والخلق

(زاد حضرة منصور افندي الشريف على سؤاله عن الدليل الواضح على وجود الاله تعالى وكيف خلق الخلق المدرج في مقتطف اغسطس الماضي ما يأتي)

وهل كل ما لهُ صورة فهو محدود وكل محدود فهو حادث وكل حادث فلا بدَّ لهُ من اصل حدث منهُ وكل حادث فهو فانٍ وكل فانٍ فانما يفنى بصورته ويرجع بذاته الى اصله كالنبات والحيوان فان كان لاصله صورة فهو فرع لاصل واصل لفرع كالتراب فهو فرع للماء قد تكوّن من زبده كما تكوّنت الزبدة من اللبن وكالماء تكوّن من الهباء وكلاهما اصل للنبات والحيوان كذلك الهباء فرع منبث باجزائه الفردية من صورة النور الاول وهي اصل لصور الارواح ومراتب الاشباح وفرع منبسط من اصل ليس لهُ في نفسه صورة وهو غير محدود وهو الروح الكلية وهو الوجود المطلق وهو الحياة فحياتهُ عين روحه وروحهُ عين ذاته وهو نور فلا يخبو ولطيف فلا يتكدر وأحد فلا يتجزأ فهو واجب الوجود لذاته وقيّوم بها وهو اصل الاصول تصدر عنهُ الحوادث بالانبساط فلا تنقص ذاتهُ وترجع اليه بالانقباض فلا تزيد

(ثم قال) : وقد طرحتهُ بالجرائد والمجلات العلمية لعل بصيرًا من العلماء يتفضل بالاجابة فتظهر بالدليل الصحيح والقول الرجيح وانتظرتها بضع شهور فلم تحصل واختلف الناس فيه فمنهم من فهمهُ جوابًا في سؤال واكتفى به بيانًا للحقيقة بالاجمال ومنهم من فهمهُ كذلك ولكنهُ طلب التفصيل تقريرًا للحق وارشادًا للخلق ومنهم من لم يفهم منهُ شيئًا فكفَّ عن الطلب وليس اختلاف الفهوم باختلاف المفهوم وانما هو بتفاوت الاستعداد

ففهم الشريعة الربانية فهم لاصلها وفرعها فاصلها العلم بوجود الاله تعالى وكيف خلق الخلق وفرعها العلم بالعبادات والمعاملات ففهم الفرع فيهِ العالي والوسط والدون وكل نوع على درجات شتى لا تخرج عنهُ وفهم الاصل ليس فيهِ وسط وانما هو دائر بين تحقيق نبي ووليّ وتقليد لمجتهد وطالب وخابط فاذا اوتي المقلد فهماً ذكيًا وهدًى ربانيًا خرج من التقليد الى التحقيق كما قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فلا يشمل الهدى الاَّ من كان ذكيًا ولا يستقل الذكي بالبحث عن الاصل فان استقل ضل فلا يصل الى التحقيق ولا يرضى بالرجوع الى التقليد فيسمي نفسهُ متنورًا وليس هو من النور في شيء بل حاد عن سبيل الرشاد (ومن يضلل الله فما لهُ من هاد)

فاذا تقرر عندك ايها السائل ما تقدم فاعلم ان الجواب التفصيلي لذلك هو الرسالة الخامسة في الحق والخلق من جملة رسائلي الاثنتي عشرة المطبوعة والمتداولة في ارشاد الافكار الى طريق الابرار فاطلبهُ من محلاتهِ وادخل فيهِ بصيرًا تغنم وتحقق بهِ تسلم

المعتمد على ربه

منصور الشريف

أفيد كتاب في التربية

للفيلسوف الكبير هربرت سبنسر الانكليزي

أبشر قراء العربية في جميع البلاد بانني عربت هذا الكتاب النفيس الذي لم ينشر مثلهُ بين الناطقين بالضاد ويكفي للدلالة على فائدتهِ القول بانهُ مترجم الى جميع لغات المتمدنين . والكتاب مقسوم الى اربعة فصول . الفصل الاول يبحث في اي العلوم انفع للانسان . والثاني في التربية العقلية . والثالث في التربية الادبية . والرابع في التربية الجسمية . وساشرع في طبعهِ حالاً لكي انشرهُ قبل نهاية سنة ١٩٠٣ وقد اذن لي بترجمتهِ ونشرهِ في مصر وسوريا مؤلفهُ كبير فلاسفة هذا العصر بحر العلوم الزاخر هربرت سبنسر واصبحت صاحب الحق الوحيد في ذلك بناء على اتفاق خصوصي . وفقنا الله الى ما فيهِ خير الاوطان ونشر العلوم والعرفان

مصر في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٠٣ نجيب شقرا المحامي

صاحب مجلة الاستقلال

رد على رد

اطّلعتُ على الرد الطويل المبوّب الذي اتحفنا به حضرة صاحب "منزلة الشعر من التاريخ" فاسفت لانني فتحت باب هذه المناظرة فادّت الى ما كنت اودّ الحرب منهُ لضيق الوقت وكثرة المهام

ولا يخفى ان الاشعار التي استشهد بها صاحب منزلة الشعر قيلت كلها او اكثرها في نحو قرن واحد او اقل من اواسط القرن السادس الى اواسط السابع للميلاد اي بعد ان انقضى عمران بابل واشور وفينيقية ومصر وحمير واليونان وكاد ينقضي عمران الرومان. او بعد ان نشأ العمران واستحكل حول العرب شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً في كل الجهات المسكونة وكان يجب ان يرشح اليهم شيء كثير منهُ لانهم كانوا اصحاب تجارة وقوافل منذ امد بعيد. ولذلك لا ينوّه بقدرهم الاّ اذا وُجد عندهم كثير من مقوّمات الحضارة التي انتشر رواقها حول جزيرتهم مدة ثلاثة آلاف سنة قبل ان قام الشعراء الذين استشهد باشعارهم. فاذا بحث باحث في تاريخهم من اواسط القرن السادس الى اواسط السابع واثبت من اشعارهم انهم كانوا يتعاملون بالنقود المضروبة ويلبسون الحرير والفراء والتيجان والاساور والدمالج فهو بمثابة من يبحث في تاريخ العرب والشام في القرن الماضي ويثبت من اشعار سكانهما انهم كانوا يتعاملون بالنقود المضروبة ويلبسون الحرير والفراء الخ. فما يثبتهُ صحيح ولكنهُ ليس من المكتشفات التي يعنى بها كثيراً. ولا ينكر ان الاستشهاد عليها بالشعر لا يخلو من الفائدة ولكنهُ ليس مما يستحق عندنا هذا القدر من العناية اذا اردنا تقديم الأهم على المهم. واما اذا اكتفينا من الحاجيات جاز لنا الاشتغال بهذه الكماليات

ولقد استغربت اعتراض حضرة الكاتب على قولي ان العرب لا بدّ وان يستعملوا النقود الشائعة عند الامم المتاخمة لهم والاّ فليسوا بشراً والتجاءهُ الى الحدود المنطقيّة في بحث تاريخي مدلولهُ ظاهر وهو شدّة الاستغراب من عدم استعمال العرب للنقود. وقد عجب حضرتهُ ايضاً من قولي ان وزن النقود دليل ضعف العمران ولا غرابة فيهِ لان الامم التي رسخت في العمران قدمها بعد اكتشاف سك النقود وشيوعهِ صارت تعتني بنقودها حتى لا تعود محتاجة الى نقدها بالميزان. وقد بقي الناس يزنون المبالغ الكبيرة وزناً بعد اتقان سك النقود ولا يزالون يزنونها وزناً الى الآن لصعوبة عد الالوف الكثيرة منها ولكنك اذا دخلت اليوم مدينة من المدن ورأيت الناس يزنون كل جنيه يقبضونهُ استنتجت نتيجة من نتيجتين اما ان سطوة الحكومة ضعفت حتى كثرت النقود الزيوف او ان العمران لم يبلغ في تلك المدينة الحد الذي تستعمل فيهِ الآلات